وانهم قوم فيهم تواضع واستكانة ولا كبر فيهم واليهود على خلاف ذلك وفيه دليل بين على ان العلم انفع شيء واهداه الى الخير وادله على الفوز حتى على القسيسين وكذلك عن الآخرة والتحدث بالعاقبة وان كان في راهب والبراءة من الكبر وان كانوا في نصرانيتهم وصفهم برقة القلوب وانهم يبكون عند استماع القرآن وذلك نحو ما يحكى عن النجاشي انه قال لجعفر بن عبد المطلب حين اجتمع في مجلسه المهاجرون الى الحبشة والمشركون وهو يغرونه عليهم ويستطلبون عنتهم عنده هل في كتابكم ذكر مريم قال جعفر فيه سورة ينسب اليها نقرأها الى قوله ذلك عيسى بن مريم وقراءة سورة طه الى قوله هل اتيك حديث موسى فبكى النجاشي وكذلك فعل قومه الذين وفدوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم سبعون رجلا حين قرأ عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سورة يس فبكوا **فان قلت** بم تعلقت اللام في قوله للذين آمنوا **قلت** بعداوة ومودة على ان عداوة اليهود التي اختصت بالمؤمنين اشد العداوات واظهرها وان مودة النصارى التي اختصت بالمؤمنين اقرب المودة وادناها وجودا واسهلها حصولا ووصف اليهود بالعداوة والنصارى بالمودة معايرة بالتفاوت ثم وصف العداوة والمودة بالشدة والاقرب **فان قلت** ما معنى قوله تفيض من الدمع **قلت** معناه تمتلئ من الدمع حتى تفيض لان الفيض ان يمتلئ الاناء او عين حتى يطفح ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب او قصد المبالغة فمن وصفهم بالبكاء جعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اي تسيل من الدمع من اجل البكاء من فوك دمعت عينه دمعا **فان قلت** اي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق **قلت** الاولى لابتداء الغاية على ان فيض الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق وكان من اجله وبسببه والثانية لتبيين الموصول الذي هو ما عرفوا ويحتمل معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم وبلغ منهم فكيف اذا عرفوه كله وقرأوا القرآن واحاطوا بالسنة وترى تراهم على البناء للمفعول ربنا آمنا المراد به انشاء الايمان والدخول فيه فاكتبنا مع الشاهدين مع امة محمد الذين هم شهداء على سائر الامم يوم القيمة ليكونوا شهداء على الناس وقالوا ذلك لانهم وجدوا ذكرهم في الانجيل كذلك وما لنا لا نؤمن بالله اي انكارا واستبعادا لانتفاء الايمان مع قيام موجبه وهو الطمع في انعام الله عليهم بصحبة الصالحين وقيل لما رجعوا الى قومهم لاموهم فاجابوهم بذلك وارادوا وما لنا لا نؤمن بالله وحده لانهم كانوا مثلثين وذلك ليس بايمان الله ومحل لا نؤمن النصب على الحال بمعنى غير مؤمنين كقولك مالك قائما والواو في ونطمع واو الحال **فان قلت** ما العامل في الحال الاولى والثانية **قلت** العامل في الاولى ما في اللام من معنى الفعل كانه قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)